

مقالات

سياسة

قراءة في نتائج الانتخابات المحليّة في تركيا

إعداد مديرية الدراسات الاستراتيجية

نيسان 2024

مقدمة

بتاريخ 31 آذار/مارس 2024 جرت الانتخابات المحليّة في تركيا في 81 محافظة و972 بلدية، وشارك فيها 1053 مرشحًا من 34 حزبًا، وقد أدلى 48 مليونًا بأصواتهم. وقد بلغت نسبة المشاركة 78%، بينما كانت نسبة المشاركة في الانتخابات السابقة 84.6%، وانخفاض هذه النسبة كان أحد العوامل المهمة التي أثرت على نتائج الانتخابات حيث تبين أن أكبر عدد من الناخبين الذين لم يذهبوا إلى الصناديق الانتخابية كانوا من ناخبي حزب العدالة والتنمية. وتعتبر نسبة المشاركة في الانتخابات الأخيرة أدنى معدل مشاركة منذ عام 2004.

”

أظهرت نتائج الانتخابات تقدّم حزب الشعب الجمهوري، المعارض، في عموم البلاد بنسبة 37.7% مسجلًا بذلك إنجازًا لم يحققه منذ انتخابات عام 1997

وحلّ حزب العدالة والتنمية في المرتبة الثانية بنيله 35.5% من إجمالي الأصوات، وكان المركز الثالث من نصيب حزب الرفاه من جديد بنسبة 6.19%.

هناك مجموعة عوامل أثرت على خسارة حزب العدالة والتنمية في الانتخابات وعلى رأسها يأتي الوضع الاقتصادي الصعب للأترك حيث لم تنجح كل محاولات أردوغان لتحسينه خلال الفترة الماضية.

كما كان لسياسات أردوغان اتجاه حرب غزة، وخاصة استمرار التجارة مع كيان العدو، تأثير وعلى توجّه الناخبين الذين فضّل جزء منهم التصويت لحزب إسلامي آخر، حزب الرفاه من جديد.

ولا شك أن النتائج شكّلت صدمة للجميع في تركيا، فأكثر المتشائمين في حزب العدالة والتنمية لم يتوقّعوا هذه الهزيمة المدويّة. ويتوقّع كثيرون أن يقوم أردوغان بخطوات إيجابية اتجاه الغرب في محاولة لتحسين الوضع الاقتصادي.

أولاً: استعراض النتائج

شكّلت الانتخابات المحليّة (البلديات) في تركيا قفزة نوعية للمعارضة حافظت فيها على بلديات كانت بحوزتها في الدورة السابقة وأضافت لها بلديات أخرى، في هزيمة واضحة للحزب الحاكم الذي أقرّ بضرورة مراجعة أسبابها على لسان زعيمه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

1 - توزيع النسب المئوية لأصوات المقترعين في الانتخابات المحليّة (البلدية) على الأحزاب السياسية التركية

الترتيب	الاسم	التصنيف	النسبة المئوية
1	حزب الشعب الجمهوري	علماني - معارض	37.77%
2	حزب العدالة والتنمية	حاكم	35.49%
3	حزب "الرفاه من جديد"	إسلامي - معارض (متحالف سابقاً مع العدالة والتنمية)	6.19%
4	حزب المساواة الشعبية والديمقراطية	كردبي - معارض (وريث حزب الشعوب الديمقراطي)	5.70%
5	حزب الحركة القومية	قومي - حليف العدالة والتنمية	4.99%
6	حزب الجيد	يميني - معارض	3.77%
7	حزب "الظفر"	يميني - معارض (شعوبي معادي للاجئين)	1.74%
8	حزب "السعادة"	إسلامي - معارض (وريث حزب الفضيلة ومبادئ أربكان)	1.09%
9	حزب "الهدى" (الدعوة الحرة)	إسلامي - كردبي (جزء من التحالف الحاكم)	0.55%
10	حزب الاتحاد الكبير	قومي - متحالف مع العدالة والتنمية	0.43%
11	حزب الديمقراطية والتقدم	يميني وسطي - معارض (أسسه علي باباجان)	0.33%
12	حزب تركيا المستقلة	قومي علماني - معارض	0.25%
13	الحزب المستقل	قومي علماني	0.23%
14	الحزب الديمقراطي	يميني ليبرالي محافظ	0.20%
15	حزب البلد	علماني - معارض (منشق من حزب الشعب الجمهوري)	0.17%
16	حزب العمال التركي	يساري - معارض	0.15%
17	حزب اليسار الديمقراطي	يساري - معارض	0.11%
18	الحزب الشيوعي التركي	يساري - معارض	0.11%
19	حزب تركيا الجديدة	يميني قومي	0.09%
20	حزب الوطن	يساري علماني	0.09%

21	حزب الأمة	يميني محافظ قومي	0.08%
22	حزب "المستقبل"	يمين وسطي . معارض (أسسه أحمد داوود أوغلو)	0.07%
23	حزب العمل	يساري – معارض	0.07%
24	حزب الحقوق والحريات	يساري كردي (داعم للفدرالية)	0.07%
25	حزب اليسار	يساري . معارض	0.05%
26	حزب الوطن الأم	يمين وسطي ليبرالي (مؤسسسه الرئيس تورغوت أوزال)	0.04%
27	الحركة الشيوعية التركية	يساري . معارض	0.04%
28	حزب اتحاد العدالة	يسار وسطي – معارض	0.03%
29	حزب الطريق القومي	يمين قومي متطرف	0.03%
30	حزب التحرير الشعبي	يساري متطرف . معارض	0.02%
31	حزب اتحاد الأناضول	يمين وسطي محافظ	0.01%
32	حزب الموقد	يمين قومي محافظ	0.01%
33	حزب العدالة	يمين ليبرالي محافظ	0.01%
34	حزب الديمقراطية المشركة	يمين وسطي (متأثر برئاسة الوزراء طانسو تشيلير)	0.00%

2 – نتائج كبرى 3 مدن في تركيا

• بلدية أنقرة الكبرى

الترتيب	الاسم	التصنيف	النسبة المئوية
1	حزب الشعب الجمهوري	علماني . معارض	60.44%
2	حزب العدالة والتنمية	حاكم	31.68%
3	حزب "الرفاه من جديد"	إسلامي . معارض (متحالف سابقاً مع العدالة والتنمية)	3.13%
4	حزب المساواة الشعبية والديمقراطية	كردي – معارض (وريث حزب الشعوب الديمقراطي)	0.80%
5	حزب الجيد	يميني – معارض	0.91%
6	مختلف		2.99%

• بلدية إسطنبول الكبرى

الترتيب	الاسم	التصنيف	النسبة المئوية
1	حزب الشعب الجمهوري	علماني . معارض	51.14%
2	حزب العدالة والتنمية	حاكم	39.59%
3	حزب "الرفاه من جديد"	إسلامي . معارض (متحالف سابقاً مع العدالة والتنمية)	2.61%
4	حزب المساواة الشعبية والديمقراطية	كردي – معارض (وريث حزب الشعوب الديمقراطي)	2.12%
5	حزب الجيد	يميني – معارض	0.63%
6	مختلف		3.73%

• بلدية إزمير الكبرى

الترتيب	الاسم	التصنيف	النسبة المئوية
1	حزب الشعب الجمهوري	علماني . معارض	48.97%
2	حزب العدالة والتنمية	حاكم	37.06%
3	حزب المساواة الشعبية والديمقراطية	كردى - معارض (وريث حزب الشعوب الديمقراطي)	4.19%
4	حزب الجيد	يميني - معارض	3.64%
5	حزب "الظفر"	يميني . معارض (شعبوي معادي للاجئين)	2.52%
6	مختلف		3.54%

• عدد بلديات الهدن والمقاطعات والبلدات للأحزاب الأساسية

الاسم	المدن الكبرى	المدن	المقاطعات	البلدات
حزب العدالة والتنمية	12	12	356	169
حزب الشعب الجمهوري	14	21	337	61
حزب "الرفاه من جديد"	1	1	39	24
حزب المساواة الشعبية والديمقراطية ا	3	7	65	10
حزب الحركة القومية	-	8	122	98
حزب الجيد	-	1	24	7
حزب "السعادة"	-	-	1	3
حزب "الهدى" (الدعوة المرة)	-	-	-	1
حزب الاتحاد الكبير	-	1	14	5
حزب الديمقراطية والتقدم	-	-	1	3
الحزب المستقل	-	-	9	2

• ثانيًا: قراءة عامة في أرقام الانتخابات

- شارك في هذه الانتخابات ما نسبته 78.55% من المقترعين (48.256.541 مقترعًا) مقابل نسبة أعلى في الانتخابات السابقة بلغت 84.67% من الناخبين (57.093.410 ناخبًا).
- تقلصت بلديات المدن التي كانت بحوزة حزب العدالة والتنمية من 39 إلى 24 بلدية فقط، بينها 12 بلدية مدينة كبرى، فيما ارتفعت لدى حزب الشعب الجمهوري من 21 إلى 35 بلدية، بينها 14 بلدية مدينة كبرى على رأسها أنقرة وإسطنبول وإزمير.

¹ لا بد من الإشارة إلى أحداث وانفي (Van) في شرق تركيا حيث حقق حزب المساواة الشعبية والديمقراطية انتصارًا معنويًا إضافيًا على حزب العدالة والتنمية. فبعد فوز مرشح "المساواة" برئاسة بلدية وان الكبرى طلبت وزارة العدل سحب فوزه وإعطائه إلى الفائز الثاني أي مرشح حزب العدالة والتنمية، وهو ما أشعل "ثورة كردية صغيرة" تجسدت بتظاهرات غاضبة وأعمال شغب ومواجهات بين قوى الأمن والمحتجين في المدينة على مدى يومين امتدت إلى مناطق أخرى ذات أغلبية كردية في شرق وجنوب شرق البلاد، وحتى إلى منطقة إسطنبول بإسطنبول إلى أن تراجع وزارة العدل عن طلب السحب.



شكّل حزب "الرفاه من جديد" مفاجأة بوصفه حزبًا ناشئًا
(23 تشرين الثاني/نوفمبر 2018) بعد أن فاز في بلديات إثنين من
المدن إحداهما بلدية كبرى

بينما حافظ حزب المساواة الشعبية والديمقراطية (حزب الشعوب الديمقراطي سابقًا) على كونه رقمًا صعبًا في الانتخابات، ورفع رصيده البلدي من 8 بلديات مدن إلى 10 بينها 3 بلديات مدن كبرى بالالتكاف على حاضنة كردية تتماهى مع أفكار "الحرية لكردستان". وقد تراجع رصيد حزب الحركة القومية، حليف أردوغان، إلى 8 بلديات ليس بينها أية بلدية كبرى، بعد أن كان في حوزته سابقًا 11 بلدية بينها بلدية كبرى واحدة.

ثالثًا: أسباب تراجع الحزب الحاكم

1. الاقتصاد أولًا: على الرغم من الوعود الانتخابية (خلال الحملات الرئاسية والتشريعية لحزب العدالة والتنمية في 2023) بتحقيق الرفاه وتحسين الظروف المعيشية في تركيا، فقد شهدت الأشهر القليلة الماضية ارتفاعًا قياسيًا في التضخم وصل على أساس سنوي إلى 68.5% في شهر آذار/مارس، بينما رفع المصرف المركزي منذ شهر حزيران/يونيو، أسعار الفائدة وبالتدريج من 8.5% إلى 50% (قبل 10 أيام من الانتخابات المحليّة)، فيما هبطت العملة الوطنية بمعدل 9% (نحو 32 ليرة تركية مقابل الدولار الأميركي الواحد)، بينما لم تعمل الحكومة سوى على تقديم "زيادات هامشية" على رواتب المتقاعدين.

وبينما شكّل الفريق الاقتصادي الذي عينه أردوغان في حكومته عامل "اطمئنان" للدول والمؤسسات والمصارف في الخارج، فإن السياسة الاقتصادية الجديدة و "الانضباط المالي"، التي كان عزّابها وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك، أثارت استياء الداخل وبعضًا من ناخبي العدالة والتنمية الذين رأوا أن الحزب انقلب على مبادئه وأفكاره التي كانت أقرب إلى "تحقيق العدالة الاجتماعية" لصالح تلبية شروط القوى الاقتصادية الغربية وضغوطها.

2. الاستقطاب الحزبي ثانيًا: شكّل نجاح حزب "الرفاه الجديد" بتحقيق نسبة 6.19% من أصوات المقترعين في الانتخابات صدمة لفريق أردوغان، فلو أضيفت هذه النسبة (بالتحالف) إلى رصيد العدالة والتنمية لكان المشهد مختلفًا، لكن الرئيس التركي لم يأخذ فكرة التحالف مع فاتح اربكان رئيس الحزب

الناشئ على محمل الجد (رغم اضطراره للتحالف معه في الانتخابات الرئاسية والتشريعية مقابل إغداق الوعود السياسية تحت الطاولة)، وبينما تلاشت وعود العدالة والتنمية لـ "الرفاه من جديد" بعد انتهاء انتخابات 2023، تحوّلت الانتخابات البلدية إلى ساحة للتنافس بين الحزبين في نفس البيئة المتشابهة بينهما (ما يمثلته إرث حزب الرفاه سابقًا).

3. الابتعاد عن الجمهور: لطالما وصف حزب العدالة والتنمية بنظر أنصاره بحزب "الخدمة والجمهور"، لقرب قياداته من الناس على اختلاف شرائحهم. بعد انتخابات 2023 أجرى حزب العدالة تغييرات على مستوى الأفراد في مواقع المسؤولية انعكست سلبيًا، وفي مقدمة هذه التغييرات انكفاء وزير الداخلية السابق "الشرس" والنائب الحالي سليمان صويلو عن الواجهة وهو الذي كان شخصية بارزة ذات ثقل نوعي في الحزب، حتى أن البعض كان يضعه في أول الأسماء المحتملة لوراثة أردوغان. في المقابل، لم يستطع رئيس المخابرات ووزير الخارجية الحالي هاكان فيدان (والذي يوضع في لائحة الورثة المحتملين) أن يملأ الفراغ السياسي اللازم عند حاضنة "العدالة والتنمية" الشعبية.

4. مسألة حرب غزة: كان للحرب على قطاع غزة تأثيرًا على توجّه الناخبين، حيث تم استخدامها واستغلالها من قبل العديد من الأطراف الذين هاجموا استمرار التجارة بين "إسرائيل" وتركيا رغم دعوات المقاطعة الكثيرة. ويبدو أن حزب "الرفاه من جديد" استفاد من هذه الدعاية وأخذ كثيرًا من الأصوات بحجتها متوعّدًا بنصرة غزة.

يمكن ملاحظة أن حزب الشعب الجمهوري (علماني معارض) حصل على نسبة كبيرة من الأصوات (37.43%) وفاز بالبلديات الكبرى (أنقرة وإسطنبول وإزمير) التي شهدت فعاليات تضامنية مع غزة، كذلك حزب المساواة الشعبية والديمقراطية (كردي معارض) حصل على نسبة وازنة (5.60%) في مناطق شهدت تظاهرات تضامنية مع الشعب الفلسطيني. وفي حين أن مقارنة الحزبين المعارضين لا تحمل أي ود لحركة حماس مثلًا، ولم ينظم أي منهما فعاليات تضامنية مع الشعب الفلسطيني أو حركة حماس، إلا أن خطاب الشخصيات السياسية للحزبين كانت داعمة بشكل واضح للفلسطينيين.

بدوره حصل حزب "السعادة" (إسلامي معارض) على نسبة 1.09% وحزب "هدى بار" (إسلامي مؤيد) على نسبة 0.55% من أصوات الناخبين من دون أن يتمكنوا من الاستئثار ببلدية أي مدينة، وهما من الأحزاب العريقة، وكانا من القوى الداعية والمنظمة للفعاليات المؤيدة لشعب فلسطين في غزة والداعية إلى قطع العلاقات مع "إسرائيل" وإغلاق قاعدتي إنجيرليك الجوية الأميركية وكورجيك الأطلسية.

5. التخلي عن المبادئ المؤسسة: تؤثر أمور أخرى بدرجة أو أقل على ناخب حزب العدالة والتنمية، من بينها ابتعاد الحزب عن "المبادئ الإسلامية" في السنوات الماضية مقابل تظهير "الأسس القومية" للدولة والاقتراب من السياسات العلمانية "بصورتها المخففة"، وهو ما أدى إلى انكفاء البعض عن الانتخاب أو انتخاب منافس يحمل المبادئ التأسيسية للحزب كما هو الحال مع حزب "الرفاه من جديد".

خاتمة

يرى معظم الخبراء أن تداعيات نتائج الانتخابات التركية على السياسة الخارجية ستكون محدودة. إلا أنه في الوقت نفسه، يتوقع البعض أن تتكثف المساعي التركية لتحسين العلاقات مع الغرب كون المحدد الأساسي المؤثر على توجه الناخبين هو الوضع الاقتصادي الصعب. ومن الممكن أن تكون دعوة واشنطن لأردوغان في 9 أيار المقبل لزيارة الولايات المتحدة جزء من عملية تحسين العلاقات بين الطرفين، خاصة أن الدعوة تأتي في وقت تتفاعل فيها الجهات الرسمية المختلفة للبلدين في سبيل تحسين العلاقات. ومن غير المتوقع أن تؤثر نتيجة الانتخابات على الموقف التركي من حرب غزة، رغم قناعة شخصيات بارزة في حزب العدالة والتنمية، بحسب مصدر تركي خاص، أن حرب غزة كان لها تأثير على عدم تصويت جزء من أنصار الحزب.

على المستوى الداخلي، شكّلت النتيجة صدمة لأردوغان الذين كان يسعى لاستعادة بلديتي إسطنبول وأنقرة. ومن المتوقع أن يبدأ حزب العدالة والتنمية بإجراءات داخلية وتغييرات في محاولة لإعادة جذب جمهور الحزب. فما يُقلق أردوغان اليوم هو صعود حزب إسلامي بديل، حزب الرفاه من جديد، والذي أثبتت نتيجة الانتخابات أنه قادر على جذب جزء مقبول من الناخبين الإسلاميين.